

شرح كتاب الجنائز من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 52

محمد بن صالح العثيمين

وعلى اله واصحابه اجمعين. خيرا من اهله يعني وابدله اهلا خيرا من اهله واهل المرء ما يأهلهم ويأوي اليهم كالزوجة والولد والام والوالد اذا كان عندها في البيت فاهله ما يأهلهم ويأوي اليهم - 00:00:19

ولا شك ان الانسان يأنس باهله ويسر بهم ويطيب عيشه فيهم فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول ابدله دارا اهلا خيرا من اهله لانه سوف ينتقل عن الاهل عن الاهل الاولين - 00:00:45

الى اهل اخرين فيقول ابدله اهلا خيرا من اهله وذلك في جنة النعيم وزوجا هي ساقطة من عندكم زوجا خيرا من زوجته. ثابتة في مسلم يعني يبذله زوجا خيرا من زوجته - 00:01:02

خيرا من زوجته الزوج معروف ويطلق على الرجل وعلى المرأة في اللغة العربية ولكن هنا اشكال وهو ان يقال من هذا الزوج الذي يبذل به زوجته في الدنيا ويكون خيرا منه - 00:01:26

مع انه يوم يوم القيامة يكون الرجل وزوجته وذريته ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم وثبت ان ازواج النبي عليه الصلاة والسلام يكن زوجاته في الآخرة - 00:01:48

كيف يقول زوجا خيرا من زوجته اجاب عنه بعض اهل العلم وقال ان الابدال نوعان ابدال اعيان وابدال اوصاف ابدالوا اعيان وابدال اوصاف ابدال الايان ان اعطيك شيئا وتعطيني بدله - 00:02:11

كما يحصل في المبيعات مثلا المشتري يعطي الثمن والبائع يعطي السلعة هذا بدل هذا نعم ومنه قوله تعالى فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات تكون السيئة حسنة وابدال اوصاف بمعنى ان العين واحدة - 00:02:33

لكن تتغير صفاتها ومنه قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات تبدل باعيانها ولا باوصافها؟ باوصافها يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن نعم كذلك الارض تبدل فتكون قاعا صفصفا - 00:03:02

لا ترى فيها عوجا ولا امتع وتكون بعد ان بعد التكوير تكون ممدودة واذا الارض مدت فهنا نقول اما زوجاته من الحور العين فلا ريب انهن غير زوجات من الدنيا - 00:03:28

ولا لا؟ وهن خير من الحور العين من وجه وهن اي الحور العين خير من زوجات الدنيا من وجه وزوجات الدنيا خير منهن من وجه اخر والزوجة في الدنيا تبدل في الآخرة - 00:03:48

اوصافه الاعيان ها؟ اوصافها فهذا معنى قوله زوجا خيرا من زوجته. نقول ان كانت ان كانت الزوجة من الحور العين الامر ظاهر ان كانت من زوجاته في الدنيا فالمراد ابدال الاوصاف. طيب - 00:04:10

ادخله الجنة ادخله الجنة الجنة سبق لنا انها في اللغة البستان ذو الاشجار الكثيرة وسمي بذلك لانه يجن من فيه. ان يستره ولكنه لا ينبغي ان يعرف بهذا التعريف في جنة الخلد - 00:04:35

لان جنة الخلد اذا عرفت بهذا التعريف سوف يتصورها اكثر الناس في اقل مما هي عليه في الحقيقة ولكن نقول ان الجنة هي الدار التي اعدّها الله تعالى للمتقين - 00:05:04

وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقه فتنة القبر وقه فتنة القبر وعذاب النار قوله هذي فعل امر وتنصب مفعولين المفهوم الاول الهاء - 00:05:21

والثاني عذابه فتنة وهي من حرف واحد لان فعلها مثال ناقص واذا كان الفعل مثالا ناقضا صار صار فعل الامر منه على حرف

واحد به فتنة القبر الفتنة في اللغة تطلق على معاني - 00:05:45

منها الاختبار ومنها الصد قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة هذي بمعنى اختبارا وقال تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين

والمؤمنات ثم لم توبوا اي صدوا وقال فانكم وما تعبدون ما انتم عليه - 00:06:11

بفاتنين اي لصاد دين الا من هو صاد الجحيم فتطلق على معنى معان منها الصد ومنها الاختبار والامتحان والمراد بها هنا اي

المعنيين الهفة في القبر المراد بها الاختبار - 00:06:38

وهي سؤال الميت عن ربه ودينه ونيبه وهي ثابتة لكل من يدفن اذا دفن الانسان فانه يسأل عن هذه الامور الثلاثة الا ان العلماء

اختلفوا في الصغير والمجنون هل يسأل - 00:07:00

او ليسأل على قولين ويستثنى من ذلك الشهداء فانهم لا يسألون كما رواه النسائي وقال فيه قال الرسول عليه الصلاة والسلام يكفيه

كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة وهل يستثنى الانبياء - 00:07:25

قال بعض العلماء يستثنى الانبياء لانهم اولى من الشهداء ولان المسؤول عنهم هم الانبياء والرسول من ربك؟ من ما دينك؟ من نبيك الا

يسألون ومتى تكون هذه الفتنة تكون قلت اذا دفن الميت - 00:07:50

فان بقي يوما او يومين بانتظار جماعة يرحمك الله بانتظار جماعة او لتحقيق في امره او ما اشبه ذلك فانه لا يسأل حتى يدفن لان

النبي عليه الصلاة والسلام قال اذا دفن الميت وتولى عنه اصحابه - 00:08:17

حتى انه ليسمع قرع نعالم اتاه ملكان طيب فان لم يدفن مثله ان يموت في بر وتأكله السباع ها؟ فانه يسأل ولهذا نقول فتنة القبر

القبر في اللغة الحفرة التي يدفن فيها الميت - 00:08:37

ويراد بها هنا البرزخ بين موت الانسان وقيام الساعة سواء في حفرة او في البحر او في على سطح الارض المهم البرزخ الذي بين

موته ها وقيام الساعة قال الله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو

قائلها ومن ورائهم برزخ - 00:08:59

الى يوم يبعثون قال قه فتنة القبر هذا فيه اشكال وهو اذا كان السؤال عاما لكل احد ولا بد منه فكيف يدعو النبي صلى الله عليه

وسلم ربه ان يقي هذا الميت عذاب القبر اي فتنة القبر - 00:09:29

مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال اوحى الي انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال الجواب ان يقال ان المراد

وقاية شرها واثرها لا وقاية فعلها او السؤال نفسه - 00:09:53

هذا لا بد منه وقوله وعذاب النار يعني العذاب الذي يكون في النار والاضافة هنا بمعنى في بمعنى في لان الاضافة تكون بمعنى اللام

وبمعنى من وبمعناه في او نسيتم - 00:10:18

نسيتم؟ ها تكون على تقديره في اذا كان ما بعد المضاف ظرفا للمضاف اذا كان ما بعد المضاف ظرفا للمضاف تكون بمعنى في يعني

على تطهير في وتكون باعلى تقدير من - 00:10:44

اذا كان اذا كان المضاف اليه جنسا للمضاف وتكون على تقدير الله فيما عدا ذلك فخاتم حديد هذا تقدير من بل مكر الليل والنهار ها

على تقدير فيه عذاب النار - 00:11:03

على تقديري في والباقي على تقدير الله وهذا كثير مثل كتاب زيد اي كتاب لزيد. نعم قال وعذاب النار النار هي النار التي اعدّها الله

عز وجل للكافرين واتقوا النار التي اعدت للكافرين - 00:11:29

وقد اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انها فضلت على نار الدنيا بتسعة وستين جزءا قال ناركم هذه التي توقدون هذه فضلت عليها

بتسعة وستين جزءا ونارنا هذي كافية في التعذيب - 00:11:51

والعياذ بالله لكن هذيك فوقها بتسع وستين جزءا ومع ذلك عذاب والعياذ بالله متنوع لا وقاية ولا سلامة حتى انهم والعياذ بالله يمتنون

فيدفعون الى اعلاها كانهم سيخرجون ولكن يعادون فيها ويوبخون - 00:12:11

كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي تكذبون نسأل الله العافية ولهذا دعا النبي عليه الصلاة

والسلام لهذا الميت ان يقيه الله تعالى عذاب النار - [00:12:43](#)

ففي هذا الحديث عدة فوائد اولها انه ينبغي ان ندعو لميتنا بهذا الدعاء ها الدليل؟ فعل النبي عليه الصلاة والسلام ثانيا انه اي نعم ان

كل احد محتاج الى الدعاء - [00:12:59](#)

حتى من الصحابة ولهذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل الثالث او من فوائد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك

النفع لاحد وجهه لو كان يملك - [00:13:26](#)

ها؟ ما دعى لو كان يملك النفع لاحد او اغاثة احد او ان جاء احد من النار ما دعا نعم ومن فوائد الحديث اثبات عذاب نعيم القبر ذات

نعيم القبر - [00:13:48](#)

من قوله واكرم نزله ووسع مدخله ومن فوائد الحديث ايضا ان الانسان ينتقل من الدنيا الى دار اخرى فكلاهما دار ابدله دارا خيرا من

داره وينتقل ايضا الى اهلينا اخرين - [00:14:08](#)

والى زوجات اخرى كل هذا مستفاد من قوله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه والجور اربع في البطن في

الدنيا في البرزخ في الآخرة - [00:14:35](#)

اما نار واما جنة من فوائد الحديث اثبات الجنة كقوله وادخله الجنة واثبات النار لقوله وعذاب النار ومن فوائده اثبات فتنة القبر لقوله

وقه فتنة القبر وقد دل على ذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:14:58](#)

ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فان هذه تدل ايضا على فتنة القبر - [00:15:26](#)